DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/647-666

الأسلوب بين الاغتراب والتغريب في الرسم المعاصر

سلامة محمود عبد[1]
صاحب جاسم حسن[2]

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2021/4/15 , تاريخ قبول النشر 2021/4/26 , تاريخ النشر 2021/6/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

تجلت إشكالية البحث الحالي الموسوم(الأسلوب بين الاغتراب والتغريب في الرسم المعاصر) بكون الأشكال الأسلوبية في الفن مفعمة بدفق الانطباعات الذاتية والعاطفية، فضلا عن التقنيات الأدائية والاستعارية وكذلك معناها السياقي سواء أكان الثقافي والاجتماعي والسياسي ما يمنحها بعداً إغترابياً حيناً وتغريبياً حيناً آخر. اما هدف البحث فهو: تَعرَّف الأسلوب بين الاغتراب والتغريب في الرسم المعاصر. وقد تضمن البحث ستة محاور تناول المحور الأول: مقدمة في مفهوم الاغتراب، والمحور الثاني تناول الأسلوب في الرومانتيكية. اما الثالث فتناول: الأسلوب في الانطباعية. اما الرابع فتناول: الأسلوب في التعبيرية. اما المحور الخامس فتناول: الأسلوب في السريالية. أما السادس: فتناول الأسلوب بين الاغتراب والتغريب في الرسم المعاصر. وعلى وفق هذه المحاور وتحقيقاً لهدف البحث تم التوصل الى عدد من النتائج نذكر منها:

1- المقاربات غير الموضوعية وغير المتوقعة في اساليب تقنيات الإظهار أحدث نوعاً من التغريب في الأسلوب ازاء السياقات غير المتوقعة بواسطة عنصر المفاجأة عبر استعمال مختلف الخامات فضلا عن الإداء.

2- تجلى اسلوب الإغتراب في المشاهد التي تثير الوعي بالقيم الجمالية والفنية، وعلى الرغم من طابعها الرومانتيكي- الذي يحمل في تضاعيفه شحنات انفعالية- إلا انه ظل أسير المبالغة في التعبير عن الجمال.

***الكلمات المفتاحية:**

1- الأسلوب: هو الطريقة او المنهج الأكثر ارتباطاً بالتقنية او الإداء الفني الأكثر تجدداً وتميزاً.

2- الاغتراب: هي حالة التشويه للعناصر والأشكال والمضامين في العمل الفني كرد فعل للأوضاع السياسية والاجتماعية ما يعزز الشعور بالوحدة والاغتراب.

[1] قسم النشاط الرياضي والمدرسي/ تربية بغداد الكرخ، alryfyslamt9@gmail.com .
[2] جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة، sahib_hassin@yahoo.com .

3- التغريب :هو الإسلوب الذي يخرج عن المعايير، يمارسه الفنان على مستوى الإنزياح في المعالجات الإدائية والبنائية للشكل بالصورة التي تظهره غير المعتاد وغير المألوف بحسب طريقة المعالجات المختلفة.

*** تقدمة:**

تُعد لوحة طوف الميدوزا الرومانتيكية للرسام الفرنسي(ثيودور جيريكو) واحدة من أساليب التمرد على القواعد الكلاسيكية الصارمة التي لازمت الفن لقرون عدة، وكذلك ما قام به الفنان السريالي(ماغريت) عندما اطلق عنواناً على عمله (هذا ليس غليوناً) ما هو إلا تمرداً على القواعد الأسلوبية الكلاسيكية ازاء ما يحصل في الفن، والمراهنة على الحقيقة الداخلية لا بوصفها انعكاساً بل بوصفها انعكاسا ثاوياً يبحث بعمق ليصف المضمر. وفي خضم أهوال الحرب العالمية الأولى شاع الأستعمال الأمثل لمناهضة القيم الثقافية والأعراف الاجتماعية اذ استطاعت أن تلهم- عبر الأشياء الجاهزة وفن الأداء – عدد من الفنانين، ولا سيما (دوشامب) بعمله(الينبوع) الأكثر اثارة من ناحية تغيير مسار ما جاء قبلها من اساليب الفن، إذ تعد اسلوب تفكير اكثر من كونها حركة فنية تتمتع باغتراب اسلوبية التخصص، ولذلك عملت السريالية ومن بعدها التعبيرية التجريدية على تخطي الفن باتجاه تنافذ التقنية والأداء، فضلا عن الفضاء، بالشكل الذي يدعو الفن الى الحياة. وفي ضوء ما سلف يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

1-هل للعوامل الإجتماعية منها والثقافية دور مؤثر في بلورة اسلوب الإغتراب والتغريب في الرسم المعاصر؟

2-هل الإسلوب الفني يقتصر على الشكل ام هنالك عوامل اخرى من ناحية الوسائل والخامات وطرق التكوين لها دور في أن تجتمع في ما بينها لتكون اسلوباً مركباً فيما ندعوه تغريباً يستدعي دلالات ومعاني فكرية وفلسفية.

أما هدف البحث فهو: تعرَّف الإسلوب بين الإغتراب والتغريب في الرسم المعاصر.

اولاً: مقدمة في مفهوم الإغتراب.

ان للاغتراب معانٍ ودلالات عدة , تعكس طبيعة النظر إليه والرؤيا الفنية، فأن تتبع اللفظ في المعاجم العربية يُشير إلى أنه مشتق من الفعل غربَ يُغرب , بمعنى غاب واختفى وتوارى وتنحى وبَعُدَ عن وطنه , فقد اشار الفراهيدي الى هذا المعنى بقوله ((الغربة : الاغتراب عن الوطن , وغَرُب فلان عنا اي تنحى وأغربته وغربته اي نحيته ,الغربة النوى والبعد)) (AL- Nuri, 1979, p. 3) اي بمعنى ان الاغتراب ظاهرة انسانية تتعلق في دواخل الانسان وما يحيط به ((ان ظاهرة الاغتراب وجدت في مختلف انماط الحياة الاجتماعية وكل الثقافات ولكن بدرجات متفاوتة وذلك ان الاغتراب قد يعني الانفصال وعدم الانتماء , ويُعرف انه وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به)) (AL Falahi, 2013, p. 13)وبحضور متجسد في الشعور بعدم الارتياح والاندماج في تلك المجموعة او في مجتمع ما يصاحبه السخط والقلق . واطلقت لأول مرة كلمة ((إغتراب)) من قبل روسو في القرن الثامن عشر وكانت مزدوجة المعنى ((بين السلب والايجاب وقد ابرز الجانب السلبي في الإنسان هو ضياعه في المجتمع وانفصاله عن ذاته ومعناه الايجابي المقبول في جانب الفلسفة البنائية (العقد الاجتماعي))) إن أي تنافر بين الانسان وذاته هو

بمثابة انهيار انساني أو شك في الماهية وعلاقة الذات بالحضارة المنتجة لها ,((سيولد اغتراباً هو اقصى واقعاً من اغتراب العمل او اغتراب الروح او اغتراب السياسة لأنه يتضمن هذه الانواع كلها في سياقه , اي ان اغتراب الذات حضارياً يعني موتها فعلياً))(Charlotte, 2020) وليس انقطاع حوارها مع محيطها . يقول هيد جر في الاغتراب بأنه((ذلك الحيز المكاني الفارغ او الخاوي الناتج من فقدان الإيمان بالصور المقدسة)) (Abdel Hamid, 2012, p. 15) فالإنسان العاجز عن الايمان يترك غريباً في الفراغ او العدم . يقول بو د لير* عن جيز : يبدو ان خوفاً من العدم كان يُسيطر عليه ويخشى معه من عدم الذهاب بعيداً بدرجة كافية . لقد كان يخشى ان يدع الشبح الخاص بهذه اللوحات يهرب منه قبل ان يتمكن من استخلاص التكوين الخاص به وأن يسجله في لوحاته .

يبدو أن جيز كان((يطارد اشباح روحه , روحه كفنان وهي احلامه واشواقه ورغباته وامنياته ومظاهر عجزه وعظمته , صورته الداخلية , انسانه الداخلي ظله أيهاماته , تمويها ته , مخاوفه)) (Abdel Hamid s. , 2010, p. 7) قلق يبحث عن مستقر في ذات المبدع مما يجعله دائم التساؤلات المنطقية وغير المنطقية في عملية ابداع العمل الفني الذي يتبلور عن طريقها الاسلوب كخصيصة يتمثل فيه التحول والتجدد , ويتمظهر الاسلوب الفني في الاغتراب في صور من الايهام للوصول الى ((الأهداف والغايات الموجودة منه حينئذ يخلق صعوبة في الفهم وهو غاية التغريب في الفن اذ يصبح هذا الادراك هدف بذاته ينبغي ادامته)) (Barthes, 2004, p. 46) بمعنى ان الايهام يقدمه المبدع هو صناعة غريبة لأسقاط كل ما هو معتاد وسهل الاستقبال عبر القنوات الاتصالية بين الفنان والمتلقي بينما يقول شكلوفسكي هنا على اهمية الإدراك ((أن غرض الفن هو نقل الاحساس بالأشياء كما تدرك , وليس كما تعرف وتقنية الفن هي أسقاط الالفة عن الاشياء وتغريبها وجعل الاشكال صعبة وزيادة صعوبة فعل الادراك)) (Selden, 1998, pp. 29-30) لان عملية الادراك غاية جمالية في ذاتها ولابد من إطالة امدها . فالفن طريقة لممارسة تجربة فنية للموضوع , أما الموضوع ذاته فليس له اهمية . (التأكيد لشكلو فسكي) بينما نجد ((الشكليين لم يكونوا معنيين بالإدراكات نفسها , بقدر ما هم معنيين بالوسائل التي تنتج اثر التغريب)) (Selden, 1998, p. 28)ويُعد الاسلوب الفني في التغريب نشاط يمارسه الفنان على مستوى الافكار والمعالجات والانزياح عن الواقع والمألوف في النتاج الإبداعي ،إذ يصبح نتاجاً منبثقاً من ذلك الانزياح غريب عن النمط السائد في المحيط الاجتماعي البيئي ولا للإشارة إلى إن استخدام الاسلوب في ادائه الفني احياناً يبدأ من ((الاغتراب وهو ضرب من ضروب الانفصال المختلفة فحسب الى ان يصل اشتداده في التعبير من حيث الاسلوب وطريقة عرضه ومواد تركيبه كوسائط يحقق فيها التغريب)) (Abdel Hamid s. , 2010, p. 20) ان الا سلوب الفني في الاغتراب والتغريب هو خلاصة يقدمها الفنان منزوعة من كوامن ذاته وما يتواشج في افكاره الهار به يرجو المبدع التمسك بها وعرضها بعدة صور وهيئات لا تُرى الا بعد قراءة وتمحص وتفحص للوصول الى تأويلات .((ان الاسلوب يجب ان يختفي عندما يدرك القارئ الطبيعة الاعتيادية الكاشفة له ان يرى المتلقي في الجزء الواحد عدة اجزاء وقيماً مخالفاً

* - شارل بودلير : 1821-1867 وهو شاعر وناقد في فرنسي.

للمألوف)) (Barthes, 2004, p. 48) ان من اهم خصائص الاسلوب في الاغتراب والتغريب تعدد الحوار وتنوعه.

ثانياً: الأسلوب في الرومانتيكية:

منذ بدء الثورة الفرنسية وما تلاها من احداث في تحولات فن الرسم الاوربي الحديث , عملت (الرومانتيكية) على اتساع البعد مع فنون عصر النهضة الذي سبقه وفيه تجلت المنظور من زاوية المشاعر والخيال الإنساني وسلطة الذات . يقول الفيلسوف الفرنسي (فرانسوا ليوتار) ان التجربة الفنية وفعلها في الفن يمكن ان تكون التجر به شديدة ومؤثرة جداً، ((لأنه يكسر كل الحواجز وكل الحدود. هذا يجعل من هذه التجربة مؤلمة في البداية لكن هي تجربة مفرحة ايضا لأنها مليئة بالحياة ،وان دور الفنان السلبي والانعزالي في قضايا المجتمع، يجعل أن مشكلة الاغتراب كعامل مهم جدا))(ELjizani, 2011) يدعُ المتلقي في النظر بتمعن للعمل الفني. ونجد ان الاسلوب الفني هو مَن يطرح الجدل بين الاغتراب والتغريب في بلورة واضحة بدءاً من العصر الحديث الاوربي وما بعد الحداثة ومن اعمال ((غويا))و((وليم بليك)) واعمال آلجر يكو ومنها (طوف الميدوزا)وان الاغتراب في هذا العصر كان مقدمة لمفهومي الحداثة وما بعد الحداثة ((التي تفرض مهام جديدة على التفكير الفلسفي المتفاعل مع عطاء ات العلوم الانسانية لبلورة نظرية للعقلنة مستندة الى عقل تواصلي يبتغي التفاهم بين الذوات وخلق مجال عمومي جديد متحرر من كل الضغوط)) (Afaya, 1998, p. 132) والاغتراب يتمظهر في عدة مجالات كما يقول(ديكارت) :الاول هو ((الكوجيتو الديكارتي)) ويعني بـ(الأنا)عن ذاته الاغتراب الميتافيزيقي والثاني هو الاغتراب الانكو لوجي؛إذ ترد الحياة الانفعالية الى آلية الأرواح الحيوانية , والثالث هو الاغتراب الوجودي ،إذ تعيش الذات تجربة الانفعال في نطاق الذات (الانا أفكر)الديكارتي)) (ALsharony, 1979, p. 17) وفي تنوع الاساليب في تقنيات الاظهار يعبر الفنان عن تلك الذوات في الاسلوب الفني فيما يختاره بين الاغتراب والتغريب .

أما الاغتراب عند(ماركس) هو ((مرتبط بتقسيم العمل والتوزيع غير المتكافئ للسلطة والارباح والتغريب هو نقل مفردات الواقع من محيطها المألوف بوصفها وسيطاً طبيعياً لها الى وسط غريب عنها لكي يتاح لها النظر بطريقة غير مألوفة والتغريب هو من مفردات الحرية ومبادئها في الفن الحديث)) (Kezweil, 1985, p. 369) ان ما يهم بحثنا هو ذلك الاغتراب الابداعي في تنوع الاسلوب الفني لمظهر الاغتراب في الفالعالمي من الحداثة بعد تحديد انواع الاغتراب من الاغتراب السيكولوجي والاغتراب التكنولوجي والاغتراب الابداعي هنا يحقق معنى((التخارج)) ويبدو واضحا عند هيجل وخاصة في كتابه ((ظاهريات الروح)) فيقول((ان الاغتراب هنا هو حالة الوعي التي يخرج فيها الفنان عن الذات , او حالة الروح عندما تخرج عن ذاتها وتصبح طبيعة والطبيعة اي الروح وفي حالة اغترابها ليست في وجودها العيني سوى الأبدي لجوهرها الحق , وهذا الاغتراب ضروري لسيرة الروح اذا ارادت ان تبلغ المعرفة بذاتها .)) (Wahba, 2001, p. 24) فالاغتراب الإبداعي , امر لابد منه لإنسان إذا اراد ان يحقق ما هيته بوصفه مبدعاً تحقيقاً يخرجها من حيز الإمكان والكمون إلى حيز الفعل , والعلن , وهو ضروري طالما ان الإنسان مسيطر على الإبداعية ويستخدمها لإثراء روحه والتعرف عليها . ((أن الفن لا يستطيع في حالة الابداع ان يخترق طريقه إلا بأن يُعدل من الاساليب القائمة , وان يقضي على النظم الفنية السائدة , ويحطم الاشكال التقليدية وليس التحطيم هنا من أجل التحطيم ولكن بغية البناء من أجل

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

فن يتمثل مع روح العصر)) (Wahba, 2001, p. 28)فقد كان في عصر الرومانتيكيين بما يوصف بالفنان الثائر الى اقصى درجة من الجرأة لدى مدارس المستقبلية و الدادائية والسريالية , ((وارادت السريالية لنفسها ان تكون صيحة الروح في الاسلوب الفني للاغتراب وحتى المبالغة في التغريب)) (Adonis, 2010, p. 130) وهكذا يبحث السورياليون عن شكل آخر الحياة في رؤية جديدة للعالم و((استخدام المقاربة للأشياء في اختلال كمثل ما يحدث في الغرابة الخارقة . او في الجنون)) (Adonis, 2010, p. 129) ان الاسلوب الفني الذي تناول موضوعات الاغتراب والتغريب يدفعنا الى التساؤل عن المنحى الجمالي المغترب في العملية الابداعية وكيف يغترب الجميل من الفن وكيف نعرف الجميل من القبيح وهذا ما نلاحظه في اسلوب الرسم عند الرومانتيكيين والانطباعيين وما جُسد في الاسلوب الفني ووُظف الاغتراب بين الذاتي والموضوعي وما يحمله الموقف الذاتي من انفعالات واحساس لها قيمة وصفية بما هو مهول والمبالغة يرافقها قصدية الاهمال للشكل والصياغة والشعور بالصراع والغربة واتخاذ موقف الهروب من كل شيء يمد بصلة الى الواقع ان هذا الاغتراب يحيلنا إلى في السؤال عن الاثر الجمالي المغترب في العمل الفني بشكلٍ خاص والفن بشكلٍ عام وكيف يغترب الجميل عن الفن ((ان حقيقة الاغتراب الذي هو الموضوع الرئيس للعمل الفني حتى يظهر الجمال)) (Mujahid, pp. 123-124) لأن الإنسان ليس كبقية مخلوقات الطبيعة ويقول سارتر((ان الإنسان مخلوق الحرية وهذا هو الذي يدفعه إلى اجادة تشكيل الطبيعة من خلال عمله . إن الإنسان يترك طابعه الخاص في العالم الخارجي)) (Mujahid, p. 125) ويرتبط ذلك بحالة القلق التي تمتلك الفنان حتى في الاسلوب الفني وتجاربه في التعبير عن الاغتراب والتغريب وخصوصاً في الاسلوب الرومانتيكي والمرتبط بالمفهوم الذاتي من خلال التعبير((فكان الاسلوب الفني يتنوع بموضوعات شتى من بينها الحرائق , والعواصف , والغرق ونقل ما يعيشه مجتمع الفقراء والمحرومين)) (Sarah, p. 14) وفي استخدام الالوان الرطبة الحارة التي تعبر عن عزلة الفنان واعلان التمرد على كل ما هو سائد و يقول ألبير كامو ((إن الفن يعيدنا الى اصل التمرد بمقدار ما يسعى الى تجسيد قيمة تتلاشى في الصيرورة الدائمة . ولكن الفنان يستشفها ويريد ان ينتزعها من التاريخ)) (ALbert, 1983, p. 219) فتمرد كثير من فناني الرومانتيكية على المحددات الجمالية والاجتماعية في نتاج التعبير الذاتي وهواجس الذات من احساس بالغربة ويعبر (د يلا كروا) ((ان الاشياء لا تعجبنا في الواقع لكننا نجسدها في العمل الفني وتعجبنا في اعادة صياغتها من جديد وهو يشهد بكلمة باسكال الشهيرة وضع كلمة (غريب) بدلاً من كلمة (لغو))) (ALbert, 1983, p. 220) يرافق ذلك التمرد مفهوم الحرية عبر الازمنة وتجسد في الاسلوب الفني الرومانتيكي من منهل الطبيعة الجميلة ممتزجة بآلامها وقساوتها في عمل (ديلاكروا) لوحة (وفاة ساردانابال) (1827) وعمل غويا اعدام الثوار عام 1814 مثلما في الشكل(1)فيه من الاغتراب وشعور الذات بتأنيبها والتمرد على ما هو ظالم والاغتراب فيها حتى في رسم الشخصية الثائرة في رفع اليد والاستعداد للموت .

إن رغبة الذات المتحررة والباحثة عن التجديد في الاسلوب الفني في موضوعة الاغتراب والدافعية في التوافقية فيما بين الذات والموضوع لا تبتعد عن وعي الفنان نفسه بما يحيطه واقتناص اللحظات التي قد تبدو مثيرة في تقديم المشاهد الدرامية و تجسيد اغتراب الذات المبدعة في رفض الاستبداد بمختلف اشكاله في ((شعور امتزج مع ما مر فيه الفنان (غويا)في سنوات عمره الاخيرة من اكتئاب واصابته بفقدان السمع)) (Sarah, p. 36).ان الرومانتيكية قد لبت اشكاليات الذات ((ان هذا المتحول استطاع ان ينتفض على تلك المتسامية الجمعية ذات البعد اللاهوتي ليؤسس متعاليات تتمركز في الذات الفردية لتصنع من الخيال ما يتخطى الوجود ومحاكاته وبهذا يمكن ان يتوجه نتاجات الاسلوب الفني الى المبالغة في حركة الاجساد مما يُثير الاغتراب))(Haider, 2019-2020)

الشكل (2)

كما في الشكل رقم (2) في لوحة دانتي و فيرجل في الجحيم للفنان ادولف . اذ نجد هذه الحركة واضحة عن طريق جسد الانسان كما ان انفعالاتهم فيها شيء من المبالغة وتخطي للأصول التي بثها المتسلسل الجمالي من الاغريقي والروماني الى الكلاسيك فضلا عن الاسلوب الفني التقني في كيمياء اللون استطاعت ان تقدم ذلك الحس الجمالي المتمركز في بريق الالوان وحضورها بما يتخطى الواقع المادي في اعادة صياغة لذاتية الفنان الرومانتيكي وان الاغتراب الفكري احاله الاسلوب الى الاغتراب الكيفي في تعاملاته مع بيئته وهواجسه الذاتية الداخلية .

ثالثاً: الأسلوب في الإنطباعية: ان التحول والتغيير الذي حصل جراء المجالات التقنية والبحث عن ما هو جديد والبحث في اساليب وطرائق حديثة وهذا ما نلاحظه في الحقل البصري وتحديداً في الحركة وأسلوبها الانطباعي بسمات غير مطروحة من قبل . إن اهم ما يميز الاسلوب في الانطباعية الحرية ومن كل مرافقات العبودية الإنسان يجب أن يبقى حراً هكذا رفع شعار برادیف ((بأن الانتفاض على العبودي لا يستوجب السيادة التي تفضي إلا الاستبداد بل الحرية)) (Paulus, p. 427) وان الاسلوب الانطباعي بواسطة العلم ومكتشفاته وامتزجت الذات معه اغتراب وعزلة والمناداة بالحداثوية وبدأ التمرد على ما خرافي مقابل التطبيقات العلمية في انتاج لوازم اللوحة وتصنيع الالوان واكتشاف (اتيوب) الألوان ومع ذلك انتاب فناني الانطباعية القلق وفي الآن نفس امتزج معه الاطمئنان يقول مونيه ((ان الشخصانية جهد متصل للبحث عن المجالات في ان يستطيع الإنسان ان ينتصر فيها على جميع اشكال القسر والاضطهاد (الاغتراب)

شكل (3)

الايـديولوجي والاجتمـاعي الـى تحريـر نفسـه تحريـراً حقيقيـاً ((Mustafa, The phenomenon of intellectual, 2010, p. 14) ان تـداخل الفـن بـالعلم مكـن الفنـانين الانطبـاعيين مـن اثبـات رؤاهـم بعلميـة ومعرفيـة فـي سـيادة اللحظـة علـى الـدوام وان الاحسـاس باللحظـة العـالي لـن يتكـرر بفعـل الاغتـراب الـذي يصـنعه الـزمن . وتمظهـر ذلـك الـرفض والاغتـراب في اول معـرض لهـم وفيـه اصـبح التنـاقض واضـحاً بـين الفنـان ومـا هـو سـائد مـن بُنى فوقيـة آنـذاك. إذ أن الأسـلوب الجديـد الـذي ابتدعتـه لوحـة(انطباع شـروق الشـمس) للرسـام الفرنسـي(مونيـه) مثلمـا في الشـكل (3) فيهـا كثير مـن الغرابـة والغمـوض فضـلا عمـا اثارتـه مـن اخـتلاف في بـاديء الأمـر بشـأن زمـن انجازهـا يـا تـرى هـل هي انجـزت في وقـت الغـروب ام الشـروق؟ الجـواب على هـذه التسـاؤلات هـو ان (مونيـه) لـم يمثـل الزمـان والمكـان المحـددين بـل إنهمـا متلاشـيان الى درجـة الأغتـراب التي تجعلهمـا في حالـة مـن الغمـوض او بقايـا مـن زمـن سـحيق. لقـد قوبـل هـذا الـرفض بـالتمرد مـن قبـل الفنـانين الانطبـاعيين لأحـداث الاسـلوب الفني الـذي يعبر عـن حالـة الاغتـراب المفعمـة بالخيـال وتجـاوز المعتـاد .ولكـن ((لـم يقـدم الاسـلوب الانطبـاعي صـورة مـن الايهـام للكـل بـل قـدم عناصـر الموضوع بدلا منه)) (AL-Tikriti, 1990, p. 294)

رابعـاً: الإسـلوب في التعبيريـة: ان المتسلسـل التـاريخي يعـرض لنـا الاغتـراب والتغريـب في صـور شـتى مـن مـا يسـمى بـ(ضد الفـن) لـدى الدادائيـة وفي الرسـم التعبيـري و الوحشـي في صـورة التشـويه والتحريـف في تحقيـق الصـدمة للـروح وليـس للعـين .وان الفـن مـن ابـرز الطـرق التي تجسـد الاغتـراب والتغريـب هـو إنهـا عملـت منـذ البـدء مـن ان تمـنح الفـن بعـده الأجتمـاعي ولـذلك شـمل مفهومهـا اشـكالاً متعـدد مـن التعبير بعـد أن ألغـت الحـواجز بـين الفـن والحيـاة، فشـملت اعمـالهم تقنيـات شـتى مـن اسـتعمال الكـولاج والتجميـع في ضـوء التركيـب والآليـة التي يمكـن أن تعـد اشـارات او علامـات اسـتفزازية تعمـل على تغريـب عقلانيـة الفـن((لقـد قـدم الفنـانون التعبيريـون الشـروط الخاصـة بالغرابـة كمـا قـال(أدورنـو) ان الغرابـة في العـالم هي لحظـة خاصـة بـالفن وان التقنيـات الفنيـة بالغرابـة هي مـا يجعـل الفـن أقـل اغترابـاً)) (Abdel Hamid S. , 2012, p. 139)وعليـه التقنيـة تقـدم المـألوف غريبـاً ويحيلنـا الـى التغريـب ((ان التعبيـريين مـن خـلال اخـتلال الشـعور بـالواقع وقـدموها كأعراض للوجـود والحيـاة)) (Abdel Hamid S. , 2012, p. 140) ان اعتمـاد التعبيريين موضـوعات فيهـا رمـوز مثـل الشـيطان فضـلاً عـن انهـا مفعمـة بشـحنات انفعاليـة والتأكيـد على اللـون وحضـوره الفيزيـائي . ولعـل اهـم الفنـانين الـذين قـد تملكهـم الاغتـراب هـو الفنـان فـان كـوخ الـذي عـانى مـن العزلـة وهـو في مجتمعـه وبـين اهلـه، ولكـن الحـزن أخـذ مأخـذه في رفـض متبـادل بينـه وبـين مـا يحيطـه فبـدأ يعبر بـ((ضربات فرشـاته بعـد أن أتسـعت وصـارت ألوانـه أكثر حـدة وتخطيطـه

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

أشد تماسكاً في اداء الأسلوب الفني . ولم يكن يقنع بتسجيل ما تقع عليه عيناه بل عمد الى الافصاح واطلاق أحاسيسه كلها . وتظهر رعشات قلبه و ملهمات عقله)) (Mueller, 1988, p. 45) وجسد في لوحاته دواخله اغتراب ذاته العميقة مما سبب تدهور حالته العصبية اثر نوبات عصبية حادة .فبدأت مشكلة فان كوخ ((هي مشكلة رسام يطمح الى يعبر فنه عن انفعالات الانسان المريعة)) (Bawness, 1990, p. 103) كان (فان كوخ) يجسد آلام الناس الفقراء والسجناء ويتبنى الرفض لكل الوسط المجنون الذي يحيطه لاعتراض ذلك المحيط فشعر في الحزن للأبد وقد تجسد الاغتراب في اسلوبه في لوحته التي صور نفسه فيها مقطوع الاذن بعد أن أعجبت فيها من أحبها هو من طرف واحد .كما في الشكل (4) والتي تظهر فيها الضماد على اذنه . بمتسلسل جمالي تبدأ الوحشية في رسوم (بول كوكان)*الذي عانى وعبر عن الاغتراب والسقم والعوز برحيله الى بنما ليرفض الاعتياد في العيش

شكل (4)

ويعود الى ((انه انسان بدائي ويقول انا لست مضحكاً لأنني شيئين طفل ومتوحش معاً)) (Saleh, 1986, p. 116) ان الرفض والتأكيد على الغرابة والحرمان هو ديدن شعوره النفسي ((كان البحث عن الجوهر ,عن القوة الباطنة هو ما سعى اليه غوغان وكابده مما دفعه في التحول الى البدائية والغرابة)) (Bawness, 1990, p. 92) ليظهر الاغتراب الجمالي في الاسلوب الفني ويعلن عن تمرده وكسر التقليد.

* - بول غوغان : رسام فرنسي تخرج من منابع المدرسة الانطباعية , كان يريد ان يستكشف مكامن الابداع , التحق بعدها بصديقه فان كوخ في مدينة آرل بالجنوب الفرنسي , قبل ان يستقر(1891)في بولينيزيا (تاهيتي و هيفا أوا) كان له الاثر الكبير في الحركة الوحشية.

شكل (5)

شكل (6)

خامساً: الأسلوب في السريالية: إن الاغتراب كان أيضاً ملازماً لـ((بيكاسو)) ليكون مصدر مهم من مصادر ومناهل المعاصرة ومن قبلها السريالية . ان المتحول الاسلوبي في اعمال بيكاسو كان لها مسرح تنوع فيها المنتج الذي امتزج بحياته الخاصة ومشاهد الحروب المأساوية العالمية واستخدامه الرموز التي عبر فيها عن الاغتراب والموت وتقول جر ترود شتاين*((ان الاشياء التي رآها بيكاسو , كانت الاشياء التي هي حقيقتها في ذاتها , لا حقيقة الاشياء المرئية , وإنما حقيقة الاشياء الكائنة)) (Sarah, p. 164) كما في الشكل (5) في لوحة المأساة والذي عبر في إسلوبه في المرحلة الزرقاء عن عمق الحزن والفجيعة وفيها يجسد حالة الضياع والبؤس في وجوه الشخصيتان والطفلان وهما حفاة ((ان فن بيكاسو ليس فناً مقطراً في المختبر , انه فن مرتبط , فن ملتزم , ملتصق بحياة الفنان نفسه, ويعبر لنا بصدق عن احباطاتها , ومرارتها)) (Mueller, 1988, p. 83) يجعلنا نشعر في اسلوبه الفني في الاغتراب عن الاقناع بالقلق الذي توحي به الاسئلة المعذبة التي تواجه الانسان المعاصر . مما جعل الانفتاح والتوغل الى داخل الذات مما مهد الى ظهور ((حقبة لحركة تجاوزت مفردات الواقع المألوف بحثاً الى ما وراء ذلك الواقع وهي الحركة السريالية)) (Sarah, p. 184)ان مهمة الفنان السريالي يفرض رؤيته في الاسلوب الفني في رفض ((الثقافة والخليط الغامض من الافكار البالية والضيق الذي تفرضه النظم حتى تعثر على الحياة العادية لاشعور تحت هذه القوقعة وان فكرة اللاشعور هي انقلاباً عقلياً وإن صح التعبير فهو انقلاب يحكم نفسه بنفسه **))** (Wahba, 2001, p. 30) ولعل من اهم فناني الحركة الذين قدموا لنا المألوف في وسط غريب هو(((سلفادور دالي) المولود في عام (1904) تزخر اعماله بكائنات واشياء فقدت اشكالها وتحولت الى عجائن ناعمة منفرشة والفنان (ماكس إير نست) الذي ابتكر اكثر الاعمال السوريالية تعقيداً وضغطاً)) (Mueller, 1988, p. 123) إن الرفض في هذه الحركة يصل الى التغريب في الاسلوب الفني الذي يعبر بواسطة ((نقل الكائنات من وسطها المعهود الى وسط غريب عنها)) (Sarah, p. 192) إن استخدام التقنية يمنح الأثر الجمالي في التغريب وذلك كي((يتاح للعين – وللنفس – ان تراها رؤية جديدة على تلك الصورة المألوفة التي افقدتها عُذريتها وقدرتها

* - كاتبة امريكية الاصل عاشت حياتها في فرنسا وعاصرت العديد من الفنانين ومنهم بيكاسو .

على الإيحاء والإلهام)) (Sarah, p. 193) إن هذا الاسلوب الفني كان ثمرة رؤى ظلت تراود الفنان السريالي سنوات طويلة وهو في حالة اغفاء قبيل النوم او قبيل اليقظة .وفيما ((تعمل السوريالية على تغيير الرؤية الى الاشياء , فأنها لا تغير شيئاً في بنية العمل الفني , وإنما على العكس تجددها , وتخلق وسائل للتعبير)) (Adonis, 2010, p. 127) مما يحيل الأسلوب الفني في اعمالهم إلى التغريب في استخدام التقنيات بقصد الاظهار كما في الشكل (6)لوحة(ماكس إيرنست) (سيليبس)، وكذلك عمل(ارنست) باسلوب مغاير، إذ انه قام بتركيب عالم أشبه بعالم الأساطير والخرافات بطريقة الحك(frottag) بواسطة تركيب مواد طبيعية تتفاعل فيما بعد مع الشكل المرسوم فينشيء ما يسمى بعالم التغريب، فضلا عن اسلوب الكشط وهي الطريقة التي تسمح بتمرير المشط على السطوح اللونية الرطبة مكونةً اشياء وكائنات رمزية. بينما نجد في اعمال(مارك شاجال) الهجرة والاغتراب ((ان(شاجال) فنان غير عادي في خياله وجاذبية الوانه بل انه ظل حبيسا لخياله , ورهين لاغترابه)) (Wahba, 2001, p. 91) ان الاسلوب الفني عنده في ((تمظهر الاشياء غريب بعضها عن بعض)) (Mueller, 1988, p. 113) وفي الانتاج الفني له من الوفرة التي تدل على الجرأة والإقدام في احالة عزلته واغترابه الى رسم ((ما يتصل بتصورات احلامه التي هي بحد ذاتها اكثر تطرفاً)) (Hassan, p. 260) ويصل فينا الفنان ليقدم لنا أسلوبه الذي يعبر بصورة عامة عن حالات القلق والاضطراب وانشغال الذهن أو انها تمثل ما في أعماقه من غابات موحشة ولعل أهم ما يميز حالة الاغتراب في أعمال شاجال ((ان قانون الجاذبية الارضية لا ينطبق على اعماله)) (Wahba, 2001, p. 92)وغير محقق فيها ,فليس هناك اختلاف بين الارض والسماء, الاشياء دائماً سابحة , غير مرتكزة على شيء , ومحلقة في السماء , ذلك الذي يؤكد عدم انتمائه ,إلى ارض او ركيزة وان كل شيء في تفصيل عمله يبحث عن الحرية ويؤكد اغتراب شاجال وعد بحثه عن الاستقرار في وطن . كما في الشكل (7) اما الأسلوب عند(جورجيو دي كيريكو) في الاغتراب المولود في اليونان 1888 من والدين ايطاليين .ان مبدأ كيريكو(الميتافيزيقي)((مبني على الاساس الذي تستند اليه النظرية الجمالية في مذهب الفن المعاصر للوصول الى الشكل الجوهري الذي هو قوام العمل الفني)) (Sarah, p. 188) وفي أسلوبه الفني يتضح لنا الاغتراب الذي في البحث إلى ما وراء الطبيعة و((لاشك ان الميتافيزيقية عند دي كير يكو في الرسم تدل على مدى كبير من الشرود الذهني , والغربة ,لم يتوصل اليه فنان معاصر)) (Wahba, 2001, p. 95) إي إنه كان يعطي لما يشاهده في احلامه اهمية كبيرة فإنه استطاع بحسه العميق أن يكشف عن الخيالات والاشباح المقنعة فيما يراه ويستبطن اسرارها . ولعل اللوحة التي رسمها في العام 1908 واطلق عليها اسم (

شكل (7)

سوف أحب مالم يكن لغزاً)((يتمظهر فيها الاغتراب وفيها تعبيرا غريباً , لجوء الأحلام , والشعور في الانطوائية , ووهم بعزلة رومانسية)) (Bawness, 1990, p. 229)كما في الشكل (8). وتغلب على لوحاته مشاهد لأماكن مقفرة ومهجورة ودخان غامض وعربات أشبه ما تكون بالتوابيت، وذلك لتكثيف الشعور بعالم الماورائيات والغيب. يقول بعض النقّاد إن لوحات دي كيريكو أسهمت بشكل كبير في نشوء السوريالية. ((وقد قرأ السورياليون لوحاته من منظور فرويدي في الغالب ووظّفوا في أعمالهم بعض الثيمات التي استخدمها دي كيريكو في لوحاته كالجوّ السكوني والصمت المطبق والتماثيل والأعمدة القديمة والأضواء الخفيّة التي تبعث في النفس إحساسا بالتوجّس والرهبة.))(AL Aries, 2008/12/6) كما في الشكل (9)(عصر الغموض)

شكل (8)

شكل (9)

سادساً: الأسلوب بين الإغتراب والتغريب وتطبيقاته في الرسم المعاصر.

شكل (10)

شكل (11)

يتضح الأسلوب في التغريب باستخدام تقنيات من التبقيع والتقطير وطريقة ما يسمى بـ(الخرخرة) لتجاوز في نظام التكوين في العمل الفني عند الفنان جاكسون بولو ك وهو من المعاصرين ((حيث ارتكز أسلوب بو لوك على عدم استخدام الريشة أو المرسم الخشبي الذي يستعمله الفنانين أثناء عملهم، ولكن مدد لوحاته أرضا وسكب الألوان السائلة عليها من الأعلى لتصنع

بقعا وخطوطا وأشكالا غير مألوفة)(Giyad, 2019-2020) تتداخل مع بعضها بعض مستخدما في تنفيذ لوحاته السكاكين والعصيان وقطع من الخيش متعددة المساحات، فضلاً عن مزجه لكثير من الألوان في كثير من الأحيان بمواد متنوعة وغريبة كقطع زجاجية وحبيبات رملية أو مواد صلبة مختلفة قبل أن يسكبها على سطح اللوحة ليحصل في النهاية على مزج لوني جديد ومختلف، فنال الفنان(بولوك شهرته لاستخدامه هذا الأسلوب المختلف. ((انه اسلوب عبر فيه بالوسيط المادي في تقنية متفردة تنم عن فهمٍ قبلي في الخطوات الاولية ولكن تبقى صدمة الانهيار هي من تهر المتلقي ليقدم المألوف الى وسط غريب ويؤسس الى رؤية جديدة)) (Neuer, 2021) يتبين لنا ان الابتكار للوصول الى لحظة الدهشة في الاسلوب يتحقق من خلال الاستعارات الشاعرية والعبثية والتغريب فضلاً عن استخدام الخامات وحتى قياس العمل الفني له مردود جمالي يسخر في قصدية من قبل المنتج لغزارة ولرصانة في التعبير . وفي لوحة الشكل (10)(تقارب) اعتبر(بولوك) ((لوحة "تقارب" بمثابة تجسيد لحرية التعبير، وتمرد على القيود المفروضة اجتماعيا وسياسيا، وحتى إن كان من الصعب تفكيك العمل التجريدي الأهم لبولوك، لكن طبيعته المتمردة، ورغبته في الحرية تبقى واضحة بقوة في العمل))(Abdeen, 2019) ليقدم التجديد في الاسلوب الفني الذي حمل سمة التغريب بتقنيات حديثة. أما الفنانون العراقيون وخلال تلك السنوات الطويلة، يرسمون تجارب تختلف وتتعدد وان جمعها قاسم مشترك واحد هو الرغبة في العثور على وطن ضائع ، وعلى الرغم من طول مدة المنفى نسبيا وتباعد المسافات بين العراق والبلدان التي توزع عليها الفنانون العراقيون، وتغير أساليب الحياة وأنماط المعيشة اليومية وصعوبات المكان الجديد والتكيف الاجتماعي، فما زال معظم هؤلاء الفنانين ينبش عن الماضي ويعيش على الذكريات وينهل من صورها التي تعود عليه بأشكالها المؤلمة وخيالاتها المغتربة في ذات الفنانين انفسهم .والفنان(فائق حسن) من الفنانين الاوائل الذين رسموا وجسدوا بأسلوب فني يحمل الاغتراب والعزلة والحرمان .((ان البدائي العراقي المثالي كان يتمثل في فائق حسن نفسه , فهو إنسان مغترب في مجتمعه وفي بيته وفي مدينته . وحتى في ذاته . ولعلنا نجد في سلوكه ضرباً من التصوف ولكن فيه ايضاً من الحرية الذاتية)) (AL Said, 1983, p. 122) وأسلوب الفنان فائق في واقعيته وصل إلى إغتراب الذات في الشكل (11)وتفصيلها والمسماة (انتظار النهاية)وفيها ما تنتظره الذات من نهاية الفنان قبل أوانها وما يشعر به من عزلة بينه وبين ذاته ويعاني من اغترابه وهو في مجتمعه وتمثلت في الاجواء ومناخات لوحة ((رمزية شديدة الغربة ترمز في التعبير الى ما وصل اليه الانسان المعاصر من تردي وانفصام , بين نفسه والمجتمع)) (Wahba, 2001, p. 97) يتبين لنا ان الغرابة في اسلوب الاغتراب عند الفنان اقل تكنيكات فظهر

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

بقوة وتأكيد الحرمان في وطنه .ان المهجر للفنانين العراقيين كان مضمار ومسرح معاصر لعرض آلام واحزان وعزلة يبدو انها اصبحت سرمدية البقاء ولازمة الذات المبدعة ولاسيما في ذات الفنان علي النجار المغترب المولود 1940والذي يفصح عن ملامح شخصيته بالقول ((انا اكره البشاعة , ولست شاهداً محايداً))(Enad, 2016) لذلك فهو في البدء حالم رومانسي وله موقف مما هو سائد وتفرد برأيه كما تفرد في الأسلوب الفني الذي ((لم تختفِ منه آثار الحروب وخيبات الامل العالقة بالذاكرة كأنه يستثمر فيها كل مصادر الاضطراب سعياً للوقوف وبحس متهكم وقاس أمام كائنات مسببيها)) (AL-Khammisi, 2009, p. 106) و يتضح الاغتراب أسلوب الفني في اعماله والمضي بابتكار عوالم متخيله، وحضور الرؤية الخلقية في لوحاته ((وفيها خصائص صوريه وتأليفيه معينه في كونه تجسد ملامح البعد الإنساني الوجودي, جسد في حالة حضور أقل رسوخاً على الأرض، وأكثر خفة خاضع لحراك مرئي ,تحيطه غالباً وجوه محورة , وكائنات ذات طابع صوري غرائبي))(AL-Qasab, 2013) الجسد يرتفع الى حالة عدم الاستقرار وهي غاية التعبير عن الاغتراب وعدم الركود وهو حالة التمرد الدائم في اعلان المشاكسة مثلما في

شكل (12)

شكل (13)

شكل (14)

الشكل(12) (AL- Qasab, 2016) ، ((تضاهي عالما تتألف أشكاله من مخلوقات وأشياء حاضرة باعثة على الغموض والغرابة وعدم التوقع)). كما في الشكل (13) تكوينات تنسج مشهد يه غير متوقعة كان لدوافع الاغتراب أثرها في اقتراح رؤية كهذه، إذ على الفنان التشكيلي المغترب اكتشاف ذاته من جديد في وسط فيض من تجارب كثيرة ومعاصرة انه موضوعاً يستدعي إشكالية جمالية لا يمكن فصلها عن الفن ولا عن رؤيته تجاه العالم. اما أسلوب الإنتاج السائد الذي كان عليه علاء بشير، والوسائل الإنتاجية المستخدمة ونوعية العلاقات التي تربط مختلف المعالجات الفنية التي مارسها ، تشير الى الأفكار المحتشدة لديه، والفلسفات والأنظمة

والمؤسسات الموجودة التي كانت تحيط به .((وما بين رحابة عالم التخييل والتركيب الفني، تتبلور اتجاهات مستولدة عن تلك التجارب الفردية والمجتمعية(Al- Rubaie, 2011)))ولعل توظيف الغراب مثلما في الشكل (14)هو أحد الإستعارات الواقعية التي ارتبط بالسردية الشعبية في اذهان العوام لقد وظف الفنان علاء بشير الفضاء لمساحة العمل الفني وقدم الغراب لوحده وليعلن في الاسلوب الفني عن حالة الاغتراب في تعبيرٍ ثاوٍ فالغراب يجلب الشؤم والذي يرتبط بلونه الاسود وعندما ينعق وكأنه اي الغراب يفسر لنا حيرة الإنسان وقلقه والفنان علاء بشير إستدعى الغراب لاستخدامات شكلية مفتوحة على التأويل . و((الأهم من ذلك هو أن جميع هذه التهاويل والأفكار تقع ضمن دائرة السيطرة التامة على عناصر اللوحة والمنجز الفني له)) (Yousef, 2014)

إن الاغتراب جُسد في الأسلوب الفني في الرسم العراقي لغربتين الغربة الاولى هي البعد القسري عن البلد والغربة الثانية بعد الذات عن المجتمع وهي في محيطه ومجاوراتها ((وهي ترفض ان تكون اداة او شيء وهذا ما يسمى بالتشيؤ)) (Wahba, 2001, p. 32) أن اعمال الفنان العراقي المغترب بشير مهدي الذي عاش الغربة باغتراب وتحقق في اسلوبه اللوحة ((وهي بمثابة ثوابت متحركة عبر متغيراتها لأنه يمتلك القدرة على محاورة هذه المكونات بصيغ سردية مختلفة مثل المكان الفراغ والضوء والظل)) (Assi, 2013, pp. 5-6) ونسج في اسلوبه آلام الغربة والابتعاد عن الوطن كما في الشكل (15) اسم اللوحة((وبقيت حائراً)) في عام 2000م يقول الكاتب والشاعر الهولندي (جريت لودنجا) عن تجربة الفنان(بشير مهدي)، ((ان الفنان مهدي يتطلع بأسلوبه الفني نحو عالم يستحث داخله كمعايشة رئيسة عن قصد , اذ يشكل مصدر الهامه فأعماله تحمل بعداً كونياً واضحاً))(without, 2005) يتبين لنا ان الاسلوب الفني عند الفنان يشتغل في ثيمة الغياب والمغيب وفكرة سلب السلب التي تعكس فهمه عن الوجود الحقيقي للذات فهو ((يعمل على احقاق الوجود للإنسان المغيب دائما والحاضر في العمق والرؤى وهو غير مسرف في الخيال بقدر ما وظفه لصالح تلك الجدلية والمنطق الفلسفي وعلى ان كل الموجودات في ذاتها محركات وحقق رؤيته السريالية لتمثل هذا الاغتراب)) (Assi, 2013, p. 17) ويبدو هذا الوجود وسط وحشة المكان يعطي

شكل (15)

شكل(16)

صورة لفعالية مغيبة .

اما الفنان سلام جبار فلقد قدم لنا تجربة في اسلوبه الفني ليعرض لنا اغترابه في وطنه وهو اعلان عن رفضه عن كل ما يُقيده كما في الشكل (16) واسم اللوحة (العراقي الاخير) الذي تمثل نهاية مؤلمة في الاغتراب الإنسان في وسط مجتمعه وفي لوحة (نبوءة الخراب) يرفض الاغتراب كما في الشكل (59) فالاغتراب لدى ((الوجوديون لابد من قهره والقضاء عليه لأنهم ينادون بالحرية المطلقة، وعندما يسقط الإنسان في الاغتراب يفقد ذاته وحريته . وقد اتهموا التكنولوجيا الحديثة بأنها سبب اغتراب الإنسان المعاصر وفقدانه لذاته وحريته)). (Muhammad, 1992, p. 8) ان الاسلوب الفني للفنان سلام جبار في واقعيته وقلة التقنيات بخامات اخرى يجعله اكثر اغتراباً . يرفع عن العمل الفني الغموض ويحقق المتعة للمتلقي ((أن الإنسان كيما يوجد , عليه إن يتمرد ولكن تمرده ان يحترم الحد الذي يكتشفه في ذاته عنده يشرع البشر بالوجود بتلاقيهم مع بعضهم بعضاً فلا يمكن إذن للفكر المتمرد ان يستغني عن الذاكرة)) (ALbert, 1983, p. 29) ان الرفض يأتي بسبب الوعي للمبدع هو من يصنع الحرية بعد الشعور بالقلق والعزلة وتجسيده في العملية الابداعية بأداء الاسلوب الفني .

***النتائج:**

1- اتسمت الأساليب الفنية بنزعة تراجيدية عبر المبالغة بالتعبير عن المشاعر الإنسانية، فكان استلهام الحدث بمنزلة انطلاقة نحو تغريب الأحداث الناتجة من قضايا مجتمعية ووضعية يعيشها الفنان.

2- استعمال تقنيات واقعية كالتقطير والأيربرش والرمل لخوض اساليب تغريبية إذ تضمنت العديد من الموضوعات لاسيما الخفية منها.

3- تمحورت أساليب التغريب في الموضوعات السريالية والتعبيرية التجريدية حول مشاهد الحلم واللعب الحر والرمزية والتقنيات الآلية.

4- المقاربات غير الموضوعية وغير المتوقعة في اساليب تقنيات الأظهار احدث نوعا من التغريب في الأسلوب ازاء السياقات غير المتوقعة بواسطة عنصر المفاجأة عبر استخدام مختلف الخامات فضلا عن الأداء.

5- يعد الأسلوب في الأعمال التغريبية اكثر من كونه تعبير عن شعور بالفوضى والرفض، في مقابل العشوائية والحدث والأداء وكل ماهو غير تقليدي.

6- إعتماد أسلوب التغريب بالإيحاء والألهام والحدس من خلال ترحيل الأشياء والكائنات من وسطها المألوف والطبيعي الى وسط خيالي تتجلى فيه حرية الفكر من دون الألتزام بالقواعد المنطقية.

7- تجلى أسلوب الأغتراب في المشاهد التي تثير الوعي بالقيم الجمالية والفنية وعلى الرغم من طابعها الرومانتيكي الذي يحمل في طياته شحنات انفعالية، إلا انه اسير المبالغة في التعبير عن الجمال.

8- تحقق أسلوب الأغتراب في الرسم بالإيحاء بتفاصيل المشاهد المصورة وبعيدا عن موضوعيتها التي كانت تتمحور حول الفلسفة والخيال والتاريخ مثلما شهدتها المدارس الكلاسيكية.

9- أن توثيق جماليات الزمان والمكان وما تبعه من حركة وحيوية مستمرة لهما يولد اغتراباً، إذ تكمن فيه دلالات ومعاني رمزية ازاء التلاشي لملامح الطبيعة، فكانت الخطوط والألوان متداخلة ومتشابكة.

10- ارتبط الفن بمفهوم الحداثة عبر سيادة الموضوعية والذاتية في آن واحد، في إشارة إلى ارتباط الفن بالحياة والتشكيك بموضوعية النظريات والفلسفة وعلم النفس، ولذلك اتجه الفن للبحث عن أشكال جديدة من الاغتراب وبحدود الاختلافات والتناقضات غير المتجانسة ادرك الفن بأساليب وتقنيات مختلفة.

References:

1.Abdeen, s. (2019, Jan 30). *Jackson pollock, How to Read Abstract Expressionist paintings*. Retrieved from AL Jazeera: www.aljazeera.net/news

2.Abdel Hamid, s. (2010). *art and strangeness.* Egypt: Egyption writer of general power.

3.Abdel Hamid, S. (2012). *strange comcepts and expressions in literature.* Kuwait: state Council of culture, art and liberature.

4.Adonis. (2010). *Soviet and surrealism.* bartenders house.

5.Afaya, M. n. (1998). *modernity and communication.* Brirut: African publishing House.

6.AL Aries, A. (2008/12/6). Gerorgia de Kerekos Love song. *AL life*.

7.AL Falahi, A. A. (2013). *alienation of Arabic potry, .* Amman: Dar al ghida.

8.AL- Nuri, Q. (1979, April). Alienation as a term, concept and reality. *Alam AL- fikr magazine*, p. 3.

9.AL- Qasab, S. (2016, November 12). *Ali Al- Najjar of an Iraqi artist Living with the objects of the Exoticism*. Retrieved from AL- arab: alarab.co.uk

10.Al- Rubaie, S. (2011, November 11). *the creative space of ALaa Bashir,the advanced cognitive form in art*. Retrieved from al- Mughtaf newspaper: www.almothaqaf.com

11.AL Said, S. H. (1983). *chapters from the history of the plastic Movement in Iraq part 1.* baghdad: Arab Horizons House.

12.ALbert, C. (1983). *the Rebel Man.* Beirut paris: Oweidat publications.

13.AL-Khammisi, M. (2009). *Iraqi artists on maps of exile.* Baghdad: Dar AL- Mada.

14.AL-Qasab, S. (2013, November 16). *Ali AL-Najjar and represent contemporary idea*. Retrieved from cultures: thaqafat.com

15.ALsharony, h. (1979, October 1). self alienation. *Thought Magazine*, p. 70.

16.AL-Tikriti, J. N. (1990). *Literary School.* Baghdad: House of Cultural Affairs.

.*the phenomenon of intellectual alienation* .(2010) .Arafat Karam Mustafa

17.Assi, J. (2013). *the controversy of existence and its philosophy in the painting of the artist Bashir Mahdi.* baghdad: Ministry of culture.

18.Barthes, R. (2004). *reception theory.* Syria.

19.Bawness, A. (1990). *European Modern Art* . Baghdad: AL-maamoun House.

20.Charlotte, F. (2020, September 2). *self alienation*. Retrieved from elsada.net: elsada.net/127940

21.ELjizani, s. (2011, November 24). *contemporary Arab plastic arts and the issue of alienation*. Retrieved from Elaph: elaph.com

22.Enad, A. R. (2016, February 7). *the expatriate Iraqi artist, Ali Al Najjar*. Retrieved from alkompis: news/sealkompis

23.Giyad, S. J. (2019-2020). Expression, Material and image. Baghdad, Iraq: plastic Arts.

24.Haider, N. (2019-2020). Transformer in Aesthetic A wareness.

25.Hassan, M. H. (n.d.). *the Historical Foundaions of contemporary Art.* Syrian: Damascus university.

26.Kezweil, E. (1985). *The era of structuralism.*

27.Mueller, G. (1988). *Hundred Years of Modern Painting.* Baghdad: Dar Al-Mamoun.

28.Muhammad, M. M. (1992). *the phenomenon of plastic Alienation in the Egyptian Environment.* Egypt.

29.Mujahid, A. M. (n.d.). *controversy of Beauty and Alienation.* Cairo : House of culture for publishing and Distribution .

30.Mustafa, A. K. (2010). *The phenomenon of intellectual.*

31.Mustafa, A. K. (2010). *The phenomenon of intellectual alienation.*

32.Neuer, K. (2021, February 1). on the topic of alienation and alienation.

33.Paulus, S. (n.d.). *conflict and Existential.* Cairo: Dar Al Maaref in Egypt.

34.Saleh, Q. H. (1986, April). Gauguin. *Afaq Arabia*, p. 116.

35.Sarah, N. (n.d.). *A story of Modern Art.* contemporary thought series.

36.Selden, R. (1998). *contemporary literary theory* . Cairo: Quba House for printing publising and distribution.

37.Wahba, F. (2001). *Lienation in contemporary photographic art.* Egypt: Egyptian General Book Authority.

38.without. (2005). Looking towards Freedom with the power ofImagination. *AL- sharq AL-Awsat Newspaper*.

39.Yousef, F. (2014, may 18). *ALaa Bashir, the most pessimistic among Iraqi painters*. Retrieved from alarab: https://alarab.co.uk/

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/647-666

Style between alienation and westernization in contemporary painting

Salama Mahmoud Abd [1]
Sahib Jasim Hassan[2]

Al-Academy Journal ……..…… Issue 100 - year 2021
Date of receipt: 15/4/2021…....Date of acceptance: 26/4/2021…....Date of publication: 15/6/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

The problematic of the current research marked (style between alienation and westernization in contemporary painting) is demonstrated by the fact that the stylistic forms in art are full of the influx of subjective and emotional impressions, as well as administrative and borrowing techniques, as well as their contextual meaning, whether cultural, social and political, which gives them an alien dimension at one time or another. The aim of the research is: Define the style between alienation and alienwesternization in contemporary painting. The research included six axes dealing with the first axis: an introduction to the concept of alienation, and the second axis dealing with the style in romanticism. The third dealt with: the method in impressionism. The fourth dealt with: the style in expressionism. As for the fifth axis, it dealt with: style in surrealism. The sixth: It dealt with the style between alienation and westernization in contemporary painting. According to these axes, and in order to achieve the objective of the research, a number of results were reached,

including:

1- Non-objective and unexpected approaches in methods of demonstration techniques have a newer kind of westernization in style towards unexpected contexts by means of the element of surprise through the use of various materials as well as performance.
2-The style of alienation is evident in the scenes that raise awareness of aesthetic and artistic values, and despite their romantic character - which carries in its multiplication emotional charges - it is captive to the exaggeration of the expression of beauty.

[1] Department of Sports and School Activities / Education of Baghdad Al-Karkh, alryfyslamt9@gmail.com .
[2]University of Baghdad / College of Fine Arts, sahib_hassin@yahoo.com.

key word

1-The style: is the method or approach most related to the most innovative and distinctive technique or artistic performance

2-Alienation: It is the state of distortion of the elements, shapes and contents of artistic work as a response to political and social situations, which enhances the feeling of unity and alienation

3-Westernization: It is the style that deviates from the standards, practiced by the artist at the level of displacement in the administrative and constructive treatments of the form in the way that it appears unusual and unfamiliar according to the method of different treatments.